بين الفواد وبين السمع والبصر وقائع لم تزل في سالف العصر وطال ما يتحدث الدهر عنهم كم نوب خبير بما يعطيه من اثر
فاسمع هديت صواب الحكم من حكم عدل عليم بعيب الامر والخبر اني لاحكم بين القلب والبصر حكما يويده ادله النظر
نعيم اهل الهوى وقف على النظر والسمع واللثم والتزنيق والوطر لا يدرك الحسن والحسنى طالبه ما لم يعم شاهدا من حاسة النظر
وهكذا كل ما للحسن مورده لا يستقل به عقل من البشر فالقلب يحمل ما يعطيه من الم ومن نعيم وضر عالم الصور
له النعيم كما العذاب له والحس آلته للنفع والضرر وبعد ان ثبت العلم اليقين لكم فلا تخاصم بين القلب والبصر
وانما تلك احوال يقول بها اهل الهوى لم يكن ينجوز الفكر ولنا في الجواب ايضا ليس للعين لذة انما تلك في الفواد
انما الحسن آلة وبه يبلغ المراد ماله غير ما به حاله لذة الوداد واذا كان هكذا لم يكونا على عناد
هكذا الحكم فيهما عند من يطلب المراد ولبعضهم في هذا الباب فوالله ما ادري انفسي الومها على الحب ام عيني الشقية
ام قلبي اذا لمت قلبي قال نفسك اذنبت وان لمتها قالت هذا العين بالذنب فقلبي وطرفي قد تشاركن في دمي
فيا رب كن عوني على العين والقلب وللعباس بن الاحنف احتصم العين والقلب فقالا جميعا ما لنا ذنب
فقلت نفسي ذهبت عنوة بسببكما وذو العيب فقال قلبي مقلتي ابصرت لا ذنب لي يا ايها الصب
فقلت للعين سمعت الذي يحكيه عن ناظرك القلب فاستعبرت عن مقالي وكان من جملتها السكب
وله ايضا في هذا الباب لم هويت الهلاك يا قلب قل لي قال يا عين لم لحظت الهلالا انت اهديت اذ نظرت سقاما
وبلا وشقوة وخبالا ولخالد بن يزيد كتب الطرف في فوادي كتابا فهو بالشوق والهوى مختوم كان طرفي على فوادي بلاء
ان طرفي على فوادي مشوم ولبعضهم في هذا الباب ويحك يا طرف اما تستحي حتى متى تورد في حتفي
وانت يا قلبي الكم وكم تتركني ادعو على طرفي هذان قد صارا عدوين لي فانك ما عذرك يا العين
تحلف لي انك عن كف وغض كف منك في كفي ولابن المعتز في هذا الباب ان عيني قادت فوادي الى البها
عبد حب لا عبد رق لديها فهو بين الفراق والهجر موقوف بحزنها وحزن لديها وللعباس بن الاحنف
قلبي الى ما ضرني داعي يكثر اسقامي واوجاعي كيف احتراسي من عدوي اذا كان عدوي بين اضلاعي
وله ايضا اقام قيامتي نظري فمن يعدي على بصري تعرض لي الهوى عرضا فشيبني على صغري وكان هو الذي اقراه
فكيف اقر من قدري ولنا في هذا الباب اقول للقلب قد اوردتني سقما فقال عيناك قد دلتني الى التلف
لولم ترا العين لم تمسي حليف ضنى وانما انت فيه كافي الحب من خلف لذاك اقسمت ما صبري على بدني من الصبا والجوى والدمع و الاسف
روينا من بنيان ايليا احد ثنا غير واحد عن القاسم بن علي بن الحسن ثنا ابو القاسم النسوسي ثنا ابرهيم بن
يونس

يونس المقري ثنا ابو محمد عبد العزيز النصيبي ثنا ابو بكر محمد بن احمد بن محمد الخطيب ابن الواسطي ثنا ابو بكر
ابن محمد بن ايوب بن سويد الحميري ثنا ابرهيم بن ابي علية عن ابي الزاهرية عن رافع بن عمير قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى لداود يا داود ابن لي في الارض بيتا فبنى داود بيتا لنفسه
قبل البيت الذي امره به فاوحى الله عز وجل اليه يا داود بنيت بيتك قبل بيتي قال اي رب هكذا
قلت فيما قضيت من ملك استاثر ثم اخذ في بنا المسجد فلما تم السور سقط ثلاث فشكا ذلك الى الله عز وجل
فاوحى الله تعالى اليه لا يصلح ان تبني بيتا قال يا رب ولم قال لما جرى على يديك من الدما قال اي رب اولم
يكن ذلك في رضاك ومحبتك قال بلى ولكنهم عبادي وانا ارحمهم فشق ذلك عليه قال فاوحى الله اليه لا تحزن
فاني ساقضي بناه على يد ابنك سليمان فلما مات داود اخذ سليمان في بنايه فلما تم قرب القرابين وذبح
الذبائح وجمع بني اسرائيل فاوحى الله تعالى اليه قد ارى سرورك ببناء بيتي فسلني اعطك قال اسالك ثلاث خصال
حكما يوافق حكمك وملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ومن اتى هذا البيت لا يريد الا الصلاة فيه خرج من ذنوبه
كهيئته يوم ولدته امه قال النبي صلى الله عليه وسلم اما الاثنتان فقد اعطيهما وانا ارجو ان يكون قد اعطي الثالثة
فقال العلي في ذلك دعوة نبي ورجائي نرجو قبولها ان شا الله وما ذلك على الله بعزيز ومن باب الغربة
وذكر الوطن قال بعضهم ارض الرجل اوضع لنسبه واهله احفظ حسبه وقيل لاعرابي كيف تصنع بالبادية
اذا اشتد القيظ وانتعل كل شي ظله قال وهل العيش الا ذاك احدنا يمشي ميلا فيرفض عرقا ثم ينصب
عصاه ويلقي عليها كساه ويجلس في فيه ويكتال الريح فكانه في ايوان كسرى وانشد البحتري الكوفي
احب بلاد الله ما بين صارخ الى قعوان ان اشح سحابها بلاد بها نيطت علي تمائمي واول ارض مس جسمي ترابها
لابرهيم بن محفوظ الربعي احب الارض تسكنها سليمى وان كانت بواديها الجدوب وما عمري يحب تراب ارض
ولكن من يحل به حبيب حدثنا ابو ذر مصعب بن محمد مسعود الخشني الخطيب الاديب قاضي كورة
جيان بمسجد الاخضر بمدينة اشبيلية قال حملت نايلة بنت الفرافصة الكلبية لسيدنا عثمان بن عفان
رضي الله عنه كرهت فراق اهلها فقالت لصاحبها شعرا الستري بالله يا ضب انني مرافقة نحو المدينة اركبا
وما كان في اولاد عمرو بن عامر لك الويل ما يغني الخبا المحجبا ابى الله الا ان اكون غريبة بيثرب لا ام لدي ولا ابا
وانشد ثنا ابن سكر لها بمسجد الشهدا الا يا حبذا وطني واهلي وصحبي حين تذكر الصحاب
بلاد من غرائبها كرام بها حل يمنى الشباب وما عسل ببارد ما مزن على ظما بشتاره لشاب

Copyright © King Saud University